الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الأول، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i1.470

The Effect of an Educational Program Based on Constructivist Theory in Developing National Principles in the Subject of Social Studies among Eighth Grade Students in Palestine

Ahmad Mahmoud Hassan Ammar [*]
Prof. Hussein Abdul Latif Baara [**]

Received 1/3/2021 Accepted 24/4/2021

Abstract:

The study aimed to identify the effect of an educational program based on constructivist theory in developing national principles in the social studies subject among eighth-grade students in Palestine. The study used a quasi-experimental methodology and designed an instructional program and a three-axis test on participation, governance and national principles. An intentional sample of (80) eighth-grade students was selected from two schools in Tulkarm Directorate, one for boys and one for girls. The students were organized into four sections of (20) students each. The results showed statistically significant differences between the mean scores of the two groups in national principles in favor of the experimental group, and statistically significant differences due to the interaction of the program and the students' gender, where males benefited more than females, although the females' overall performance was better. The study recommended integrating the activities of the designed program in the social studies curriculum.

Keywords: Educational Program, Constructivist Theory, National Principles, Social Studies.

Palestine\ abuadham07@yahoo.com [*]
The College of Educational Sciences\ Mutah University\ Jordn\ h_baarah@mutah.edu.jo[**]

أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين

أحمد محمود عمار *

أ.د. حسين عبد اللطيف بعارة **

ملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في فلسطين. وقد تمَّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وتصميم برنامج تعليمي، وإعداد اختبار، مكون من ثلاثة محاور؛ هي: المشاركة، والحوكمة، والمبادئ الوطنية، كأداتين للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الثامن الأساسي في مديرية طولكرم، وتم اختيار عينة قصدية من مدرستين: إحداهما ذكور، والأخرى إناث، انتظم طلبتها في أربع شعب، في كل شعبة (20) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القيم الوطنية لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين البرنامج التعليمي وجنس الطلبة؛ إذ استفاد الذكور أكثر من الإناث من البرنامج التعليمي على الرغم من أن الأداء الكلي للإناث كان أفضل. وأوصت الدراسة بتضمين أنشطة البرنامج التعليمي المعد في منهاج الدراسات الاجتماعية لتنمية المبادئ الوطنية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج تعليمي، النظرية البنائية، المبادئ الوطنية، الدراسات الاجتماعية.

* فلسطين/abuadham07@yahoo.com

** كلية العلوم التربوية/ جامعة مؤتة/ الأردن/h_baarah@mutah.edu.jo

المقدمة:

يشهد القرن الحادي والعشرون عديداً من التغيرات الكبيرة والمتسارعة في المجالات الحياتية كافة؛ ما أثر في الأصعدة جميعها، وتحديدا الصعيدين التعليمي والتربوي، الأمر الذي يزيد من حجم التحديات التي المؤثرة في هوية المجتمعات، كما أن الأخذ بمجموعة من المبادئ التي تتقيد بها الجماعة، وتنتظم حولها حياة الأفراد والجماعات، يعد النتاج الأهم للتربية والتعليم؛ فالمتعلم الذي لا توجهه معارفه ومقدراته ومبادؤه بصفتها إطاراً مرجعياً له، سيوّلد مشكلة لنفسه ولمجتمعه.

لقد غدا إعداد الطالب إعداداً متكاملاً في النواحي النفسية والجسدية والصحية والعقلية والاجتماعية، وتكوين مواطنين فاعلين وملتزمين ومسؤولين مسؤولية كاملة أمام أنفسهم ومجتمعهم، وقيادة التغيير في المستقبل، من أهم الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها، من خلال سياستها التعليمية. ويعد توظيف مواد الدراسات الاجتماعية في إعداد هذا الفرد الذي يتمتع بحقوقه ويتحمل مسؤولياته من الأبجديات المتفق عليها تربوياً ومجتمعياً. (Qassem, 2006).

وتعد النظرية البنائية من النظريات المهمة التي تساعد المتعلم على بناء معنى خاص به للمعرفة، وقد أكد جون ديوي أن العملية التعليمية يجب أن تبدأ من المعرفة الآنية للمتعلم بالارتكاز على المعارف والخبرات والاهتمامات السابقة للمتعلم، وتعرف النظرية البنائية كما يذكر زيتون وزيتون (Zeitoun & Zeitoun,1992:11) في المعجم الدولي للتربية بأنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل مقدراته الفطرية مع الخبرة".

وتفترض النظرية البنائية، كما يذكر الكسباني (Al-Kasbani,2008)، أن التعلم عملية مستمرة تسعى لتطوير بناء معرفي جديد، يعيد تنظيم الخبرات السابقة للمتعلم، وذلك من خلال جهده في الوصول إلى المعرفة، عبر التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المدرسة والمجتمع، فهي عملية اجتماعية ترتكز على دور المتعلم ودور الآخرين في بناء المعرفة؛ مفترضة أن التعلم يحدث بصورة أفضل نتيجة مواجهة المتعلم لمواقف حياتية مرتبطة بحياته اليومية. كما أن عملية التعلم استنادا إلى النظرية البنائية تهدف إلى إحداث تكيفات تتلاءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد، وتطوير مهارات التفكير العليا، كالتفكير الناقد، والتفكير التحليلي، والعمل الجماعي، والاستقصاء، وتهتم النظرية البنائية أيضا بوضع الطالب في بيئة تعلمية تقود إلى الاستقصاء

والبحث عن المعلومة، واكتشاف المعرفة من خلال تهيئة الفرص أمام المتعلمين لاستغلال البيئة المعرفية، والعقلية، والتفاوض الاجتماعي، والنقاش لحل المشكلات (Ayyash & Al-Safi, 2007).

أما بياجيه، فقد كان لنظريته البنائية في المعرفة، الأثر الكبير في انتقال البنائية إلى قطاع التربية، إذ أجرى عديداً من الأبحاث في نمو المعرفة، وطوَّر نظرية الحتمية المنطقية، المستندة إلى مراحل نمو للطفل، وهي أربع مراحل: مرحلة التفكير الحس حركي، ومرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة العمليات العيانية، ومرحلة العمليات الشكية. أما الجانب الثاني لنظرية بياجيه في بناء المعرفة، فيرى أن الفرد يبني معرفته من خلال تفاعله النشط مع البيئة المحيطة به(Maxsimois,2003).

وفي البنائية يقوم المتعلمون ببناء معارفهم بشكل فردي أو جماعي؛ إذ يمتلك كل متعلم مجموعة مفاهيم ومهارات يستطيع بوساطتها حل المشكلات التي توّلدها له البيئة، وهناك توافق وانسجام بين البنائية والنموذج الاستقصائي القائم على الأحداث المتناقضة في التعلم والتعليم؛ فالمهارات أو العمليات الأساسية في النموذج الاستقصائي تتمثل في: الملاحظة، والتأمل، والتصنيف، والاستدلال، وجميعها تركز على دور الطالب في عملية بناء المعرفة، من خلال الانخراط في الخبرات الاستقصائية، التي تتم في سياق اجتماعي تعاوني، وهذا محور النموذج الاستقصائي، ومن السمات الرئيسة للنظرية البنائية؛ فالطلبة يقومون ببناء معرفتهم عن طريق مشاركتهم النشطة؛ إذ يقومون بعمليات القراءة، والملاحظة، والمذاكرة، والكتابة، والمناقشة، ورسم مخططات تصويرية مفاهيمية، وهي نشاطات مرتبطة بالتفكير الاستقصائي (Zaitoon,2007).

ومع زيادة قناعة التربويين بأنه لا بد من تحقيق أهداف التربية في إعداد الفرد إعداداً متكاملاً من خلال إصلاح منظومة التعليم، وتطويرها، وتطوير السياسات التعليمية، وإصلاح المناهج التعليمية، وتهيئة طلبة ليكونوا مواطنين فاعلين قادرين على اكتشاف المعرفة وتوظيفها في سياقات حياتية، وقادرين على العمل والإنتاج وحل المشكلات، والتعامل مع متطلبات العصر، وممارسة حقهم في التفكير والمشاركة والحوار والتعبير عن آرائهم، والانتخاب، والاتصال والتواصل، والتأثير، فإن المناهج تُعد البوتقة التي يتكون داخلها جيلٌ واعٍ ينشأ ويتربى على مبدأ المواطنة الفاعلة. (Al-Aker, 2007)، وبناء على ذلك، فالنظام التعليمي في الدول كافة، يشهد تجارب مختلفة، وممارسات في تنمية الفرد.

وتعد معايير المجلس القومي للدراسات الاجتماعية (NCSS)، الأساس الحقيقي للدراسات الاجتماعية ممثلة بمبادئ: الديمقراطية، والتنوع، والشمولية، التي تؤكد ضرورة التنوع الثقافي، وتدعو إلى مكافحة التمييز، وتقبل الآخرين، واحترام الرأي والرأي الآخر، والترابط العالمي، والتعايش والتعاون بين الأفراد ، وتؤمن بالأفكار المختلفة، وتحفز الفكر العميق، وتتبنى ثقافة الخطاب الديمقراطي التي تسهم في بث الآراء والأفكار ووجهات النظر بحرية واحترام، والتحسين المستمر، وتنمية جوانب أخلاقية، كالالتزام، والتعاون، والعمل الجماعي، واحترام الرأي.(Center for California Studyies,2016)

ولا يمكن تطوير مادة الدراسات الاجتماعية، وتضمينها المبادئ الوطنية من خلال نصوص نظرية فقط دون ترسيخ المواطنة، والعمل بها، واحترامها، والدفاع عنها، ولا بد من تحويل النصوص إلى منظومة تترجم إلى أنماط سلوكية إيجابية لدى الطلبة، واعتماد المعلم لأساليب وطرائق تدريس تعزز الحوار والمشاركة، وتدعو إلى تقبل الطلبة للاختلاف والحرية في الرأي، وتكفل لهم تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، كما أن تطوير برامج تعليمية للكشف عن درجة اكتساب الطلبة للمبادئ الوطنية يعد من الاجتهادات المهمة؛ لما له من أثر في زيادة الدافعية لدى الطلبة، وتنمية مهارات الإبداع والتفكير، وتطوير روح المبادرة بينهم، والاجتهاد، وتحمل المسؤوليات، والقيام بالواجبات، وتفهم قضايا مجتمعهم. (Al-Qarwani, 2013).

وتعد المبادئ الوطنية والمشاركة والحوكمة من المبادئ المهمة، وتشكل مطلباً أساسياً في العملية التعليمية، ومجالاً مهماً لإرساء القواعد العامة، التي من شأنها تحسين مستوى الأداء، ومخرجات التعليم من خلال توفير معلمين متميزين، ومناهج ذات كفاءة عالية تخاطب عقول الطلبة. (Izzat, 2012).

وتسعى المبادئ الوطنية إلى التأثير في النشاطات الجماعية وتنمية روح الجماعة، ومن خلالها يمكن ترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة والعدالة وتحقيق المشاركة؛ ما يعزز دور المدرسة في تطوير هذه المبادئ لدى الطلبة، من خلال الاهتمام بالمناهج وتطويرها ومواكبتها للعصر الحالي، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور برنامج تعليمي في تنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية، لدى طلبة الصف الثامن الأساسي من خلال بناء هذا البرنامج وفق أصول تربوية مرتكزة على النظرية البنائية، التي تؤمن بأن المعرفة لا يتم استقبالها من الخارج أو من أي شخص، بل هي تأويل ومعالجة المتعلم لأحاسيسه في أثناء تكوين المعرفة وتشكيلها، والمتعلم هو

محور عملية التعلم بينما يؤدي المعلم دور الميسر والمسهل لتفاعل الطلبة في أثناء التعلم.

ويرى الباحثان أن ترسيخ المبادئ الوطنية وتطويرها لدى الطلبة، يزيدهم شعوراً بأهمية دورهم في المجتمع، ويدفعهم إلى المشاركة في قضايا مختلفة، كقضايا النزاهة، والشفافية، والحرية، والتعبير عن أنفسهم، والانتخاب، فيجدون أنفسهم قادرين على المشاركة في مشروعات ومبادرات طلابية خلاقة. وهذا يتفق وما أورده مرتجى(Mortaja ,2009) بخصوص المبادئ الوطنية التي عَدها حاجة أساسية لدى الأفراد ومكتسبة من خلال تفاعل الفرد مع مجتمعه، والوعي السياسي بإدراك الطلبة للواقع والظروف المجتمعية، والتسامح بترسيخ مبدأ الاحترام وتقبل الفرد للآخرين باختلاف آرائهم ومعتقداتهم، ومن هنا تأتي ضرورة تنمية المبادئ الوطنية لدى الطلبة سيما وأن الطلبة يتلقون هذه المبادئ، ويدرسونها على أنها معارف فقط لا غير، ولا نلمسها سلوكاً على أرض الواقع؛ فالطلبة يقومون بدراسة هذه المبادئ بشكل نظري فقط. ومن هنا لا بد من العمل على إكساب الطلبة مجموعة مبادئ أخلاقية، واتجاهات ومهارات سلوكية حسنة، خاصة أن تطوير المبادئ الوطنية لدى الطلبة يسهم في تكامل سوية الطلبة ونموهم جسدياً وعقلياً وثقافياً واجتماعياً.

الدراسات السابقة:

تناولت عديد من الدراسات السابقة؛ العربية منها والأجنبية، موضوع المبادئ الوطنية، واستند بعضها إلى النظرية البنائية في بناء البرامج التعليمية الهادفة إلى تنمية هذه المبادئ مع الاختلاف في المنهجيات وأدوات البحث والأغراض من الدراسة، وفي هذه الدراسة تناول الباحثان مجموعة دراسات عربية وأجنبية ذات علاقة بموضوع البحث.

من الدراسات ذات العلاقة؛ **دراسة النحيف، واخرون (Al-Naheef, etal., 2021)** التي تناولت قيم المواطنة التي تسعى مناهج التربية الفنية إلى تنميتها لدي الطفولة المتأخرة من وجهات نظر المعلمين والمشرفين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة؛ لملاءمته لتحقيق أهدافها ، واعتماد الاستبانة أداة بحثية للدراسة، وتكونت عينتها من جميع معلمي ومشرفي التربية الفنية، وأظهرت نتائج البحث وجود دور لمناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة من وجهات نظر معلمي ومشرفي التربية الفنية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

وهناك دراسات بحثت في دور مادة الثقافة الوطنية في تنمية مبادئ المواطنة وتطويرها لدى طلبة الجامعات **مثل دراسة الزبون، والخوالدة، والزبون (Al-Zboon& Al-2020 Khawaldi,& Al-Zboon,)**، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي

لملاءمته للدراسة، وتم توزيع استبانة على عينة بلغت (745) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية للعام الدراسي (2017–2018)، وتوصلت الدراسة إلى أن دور مادة الثقافة الوطنية في تنمية مبادئ المواطنة وتطويرها لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة جداً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، ونوع الكلية، ودخل الأسرة الشهري، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثانية.

أما **دراسة عبد ربه (Abed Rabo,2020)**، فهدفت إلى بناء تصور مقترح من أجل تعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية من خلال استخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة، وذلك من وجهات نظر المعلمات، وتم تحديد قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية، والقيم المناسبة لأطفال الروضة، في الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة، وتكونت عينة البحث من (200) معلمة في رياض الأطفال بمدينة الطائف، واستخلصت مجموعة نتائج، تمثلت في ضرورة تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لأطفال رياض الأطفال.

وفي دراسات أخرى تم التركيز على دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة؛ فدراسة **الرشيدي (Al-Rashidi,202)** كشفت عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة عن الرقمية عند طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الفروانية بدولة الكويت من وجهات نظر المعلمين، وتكونت عينتها من (291)، معلماً ومعلمة، وقد أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية، في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة.

في حين ركزت **دراسة الشقران (Al-Shokran,2016)** على مدى إسهام البرامج والأنشطة الطلابية في مفاهيم الوطنية لدى طلبة جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وعينة الدراسة كانت (224) طالباً من طلبة البكالوريوس في جامعة أم القرى. أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لدراسته، وأداة الاستبانة المكونة من (27) فقرة تشتمل على تعزيز الانتماء الوطني والاعتزاز بالوطن، والمشاركة المجتمعية، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص، وكذلك المستوى الدراسي للطلبة.

وأما دراسة أبو الكاس **(Abu Al-Kass,201)** فهدفت إلى تقديم تصور مقترح لتنمية مبادئ المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس في فلسطين لمواجهة سلبيات

الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال التعرف إلى أهم مبادئ المواطنة الواجب إكسابها لطلبة هذه المرحلة، وأُستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأهداف الدراسة، وكانت الاستبانة هي الأداة البحثية المستخدمة في الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتفاع في مستوى معرفة الطلبة بمبادئ المواطنة، وارتفاع مستوى ممارستهم لها أيضاً سلوكياً على أرض الواقع.

وقامت دراسة **جيمس (James,2014)** بتقصي الاتجاهات في الحوكمة وإدارة المدارس في بريطانيا، واستخدمت الموضوعات لتحسين الأداء المدرسي، وتحصيل الطلبة، وفصل البعد السياسي عن إدارة المدرسة، وتطوير المدرسة بوصفها عملا إدارياً، فضلاً عن زيادة تنوع المؤسسات وحوكمتها، وزيادة صراع الأدوار للأفراد داخل إدارة المدرسة، وفضلاً عن تطور دور مدير المدرسة في الحوكمة، وتجاهل تأثير السلطة المحلية في إدارة المدرسة والحوكمة فيها، وبإجراء التحليلي الكيفي المستند إلى التقارير والأبحاث والدراسات السابقة، وأظهرت نتائجها أن هناك توتراً في النظام العام ما بين استقلالية المدرسة، ومركزية القرارات في التوجيه والرقابة.

في حين كشفت الدراسة التي قام بها الباحثان **بيغ وأشوك (Beg & Ashok,2015)** عن معوقات الحوكمة في جامعات الهند، ووضع تصورٍ لتطوير الحوكمة الرشيدة في الجامعات الهندية، باستخدام المنهج المسحي النوعي والمقابلات مع القيادات الأكاديمية، وأُستخدمت الاستبانة، والمجموعات البؤرية أدوات للبحث. وخلصت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تقف أمام تطبيق الحوكمة الرشيدة في الجامعات الهندية؛ لتوصي بضرورة الوقوف على المعوقات التي تحول دون تطبيق الحوكمة في الجامعات الهندية.

وأما دراسة **ايرسوي (Ersoy,2014)** فتناولت التغيير الحاصل في مناهج العلوم الاجتماعية في تركيا، بعد انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي؛ لتحقيق المواطنة الفاعلة، والتعرف إلى المشكلات والتحديات التي كانت عائقاً في سبيل تحقيق ذلك، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً قائمة معايير ومؤشرات للمواطنة أداة للبحث، وأظهرت النتائج تقدم مستوى التعليم في مجال المبادئ الاجتماعية المرتكزة على المعرفة النظرية والاختبارات، والمشاركة، كما أكدت الدراسة ضرورة تدريب المعلمين على أساليب تربية المواطنة الفعالة.

في حين سعت دراسة **كو ومون (Koo & Moon,2011)** إلى التحقق من مفاهيم المواطنة العالمية، وحقوق الإنسان في المناهج الوطنية، ومراعاة المدى والتتابع في تنظيم الكتاب، وتم استخدام طرائق تدريسية مختلفة لتدريس المفاهيم التقليدية للدولة المدنية والهوية الوطنية،

وبخصوص منهجية البحث فقد تم تحليل محتوى كتب التربية المدنية في كوريا الجنوبية، وأظهرت الدراسة التزايد الكبير في موضوعات المواطنة في المناهج الدراسية، وأثرها في جعل المعلم محور العملية التعليمية في تنمية مواطنين صالحين على أساس الحقوق والواجبات والشراكة وصنع القرارات.

وعمدت دراسة **بيشوب (Bishop, 1999)** إلى الوقوف على مستوى معرفة طلبة المرحلة الثانوية ومعلميهم لمجموعة من المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بالتربية المدنية مثل: (الديمقراطية، المواطنة، التربية من أجل المواطنة)، وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وأداة الدراسة استبانة موجهه للطلبة، وقد استنتج بيشوب في هذه الدراسة وجود فروق في مستوى فهم الأفراد في عينة البحث للمصطلحات (المواطنة الديمقراطية، الوطنية، التربية من أجل المواطنة)، وجاء هذا الاختلاف لصالح المعلمين أكثر منه عند الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها موضوع المبادئ الوطنية، في حين اختلفت عنها في منهجية البحث والأدوات البحثية، وغالبا في النتائج؛ فقد استخدمت معظمها أسلوب تحليل محتوى الكتاب كدراسة دراسة كو ومون(Koo & Moon,2011)، وبعض الدراسات استخدم المنهج الوصفي التحليلي كدراسة الزبون والخوالدة(Al-Zboon& Al- ,2020 Khawaldi)، كما أن الدراسات السابقة اختلفت مع الدراسة الحالية من حيث المنهج؛ إذ استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المحتوى، في حين أُستخدم الباحثان في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي لمعرفة أثر البرنامج التعليمي في تعزيز المبادئ الوطنية، كما تميزت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بتناولها مادة الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي، وتوظيف برنامج تعليمي قائم على البنائية، ومقياس المبادئ الوطنية لرصد تلك المبادئ التي تم تعزيزها لدى الطلبة.

ويتضح من الدراسات السابقة تأكيد الباحثين على أهمية البرامج التعليمية البنائية في تعزيز المبادئ الوطنية، وضرورة تفعيل مبادئ الحوكمة والمشاركة، وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية، التي تميزت بتفعيل برنامج تعليمي قائم النظرية البنائية لتنمية المبادئ الوطنية، لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وضرورة تضمين هذه المبادئ في مادة الدراسات الاجتماعية؛ لما لها من دور في تنمية الاتجاهات والقيم والمبادئ الوطنية لدى الطلبة.

مشكلة الدراسة:

عمدت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى تطوير المناهج الفلسطينية منذ عام 2016؛ لتتوافق مع مهارات القرن الحادي والعشرين، كمهارات التفكير، ومهارات الاتصال والتواصل، ومهارات حل المشكلات، ومهارات المواطنة؛ وذلك لأهمية ذلك في تكوين شخصية المتعلم، وإكسابه المعارف والمهارات التي تمكنه من مواجهة التغيرات المعاصرة له، والتقدم التكنولوجي والعلمي الذي يشهده العالم.

وعلى الرغم من تضمين المبادئ الوطنية، ومبادئ المشاركة، ومبادئ الحوكمة في مناهج الدراسات الاجتماعية، إلا أن هناك قصوراً واضحاً في استخدام الإستراتيجية الناجحة التي تستطيع أن تعالج ضعف فهم الطلبة، واستيعابهم للمبادئ الوطنية، وقد أكدت دراسة شقفة (Shaqfa,2008) ودراسة عابد (Abed2007 ,) الحاجة الملحة إلى توظيف إستراتيجيات وأساليب جديدة في التدريس، ومنها التعلم البنائي بهدف ترجمة النصوص المجردة إلى مهارات ومعارف، وتنمية المبادئ الوطنية، ومبادئ المشاركة، ومبادئ الحوكمة لديهم من خلال الأنشطة المختلفة، وإكسابهم المهارات العملية التي تجسد المبادئ الوطنية في نفوسهم وعقولهم، وتترجم أقوالهم أفعالاً.

وبما أن التخصص العلمي للباحثين مناهج وأساليب تدريس اجتماعية، وكون أحد الباحثين أحد عناصر العملية التعليمة منذ عشرين سنة، فقد لاحظ خلال مسيرته المهنية وزياراته الميدانية وإطلاعه على التقارير ونتائج الطلبة، وجود مشكلة حقيقية في مكون المبادئ بصفتها مخرجاً للعملية التعليمية؛ فكثير من هذه المبادئ يتم تدريسيها للطلبة بشكل نظري قائم على الحفظ والاستظهار؛ ما يضعف فرصة تحويل النصوص المتعلقة بالمبادئ الوطنية إلى سلوك عملي ومهارات وأفعال، ويقلل فرص التفكير العلمي، ويحول دون إعداد مواطنين فاعلين، وعليه جاءت هذه الدراسة شبه التجريبية والتطويرية لتنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية في دولة فلسطين من خلال تطوير برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية، وتدريب المعلمين عليه، وتوظيفه لتطوير هذه المبادئ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى فحص الفرضيات الصفرية الآتية:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين

متوسطات اجابات طلبة الصف الثامن للبرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية؛ في تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.

- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات اجابات طلبة الصف الثامن للبرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية؛ لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين تعزى لجنس الطلبة (ذكر، أنثى).
- **الفرضية الثالثة:** لا يوجد أثر للتفاعل بين البرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية وجنس الطلبة (ذكر، أنثى)؛ عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.
2. التعرف إلى أثر متغير جنس الطلبة في استجابات طلبة الصف الثامن في المجموعتين التجريبيتين للبرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية لديهم في فلسطين.
3. التحقق من وجود تفاعل بين البرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية وجنس الطلبة (ذكر، وأنثى) في تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من حيث:

الأهمية البحثية:

تعد هذه الدراسة – حسب علم الباحثين– من أوائل الدراسات البحثية في فلسطين، التي وظفت النظرية البنائية من خلال برنامج تعليمي في تنمية المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين؛ ما يجعلها تغني الأدب التربوي بأبحاث تسد الفجوة في جانب المبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية في فلسطين، كما ستفيد هذه الدراسة الباحثين، والدارسين، والتربويين، والمعلمين بشكل عام، ومعلمي الدراسات الاجتماعية بشكل خاص بالمادة البحثية، وبأهمية توظيف النظرية البنائية في تدريس مادة الدراسات

الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين، كما أن الدراسة تثير تساؤلات وعمليات بحث وتنقيب وإجابات عن أسئلة؛ تشجع على المناقشة والاتصال ضمن مجموعات، على أن تكون ممتعة وقابلة للامتداد إلى مجالات أخرى، وتكون ممكنة للمتعلمين وميسرة بحيث يبني المتعلم فيها موقفا مستقلا لبناء خبرته، مع الأخذ بعين الاعتبار أن يندمج فيها المتعلم ويتبنى محتواها، مع تحديد درجة تقدمه فيها.

الأهمية التطبيقية:

تعد هذه الدراسة مادة علمية، يمكن توظيف نتائجها، والأخذ بتوصياتها، من خلال تضمين أنشطة البرنامج التعليمي المعد في هذه الدراسة من الباحثين في منهاج الدراسات الاجتماعية، كما أن أنشطة البرنامج التعليمي المعد تشكل مادة تدريبية للمعلمين على تفعيل النظرية البنائية، وتوظيفها لتنمية المبادئ الوطنية، ومبادئ الحوكمة ومبادئ المشاركة، وستفيد توصيات الدراسة أصحاب القرار في مراجعة المناهج التعليمية المختلفة، ما يمكن الطلبة من بناء معارفهم من خلال القراءة، والملاحظة، والمذاكرة، والكتابة، والمناقشة، ورسم مخططات تصويرية مفاهيمية، وهي نشاطات يبني المتعلم معنى لما يتعلمه بناءً ذاتياً يتشكل المعنى داخل البنية المعرفية للمتعلم؛ من خلال تفاعل حواسه مع العالم (استخدام المواد التعليمية والتشبيهات والتمثيلات الموجودة في البرنامج التعليمي).

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف الثامن الأساسي في مديرية طولكرم، وطبقت الدراسة ميدانياً في الفصل الأول من العام الدراسي (2021/2020)، وتحددت نتائج هذه الدراسة بمدى صلاحية أداة الدراسة وملاءمتها؛ من حيث صدقها وثباتها.

مصطلحات الدراسة

- **البرنامج التعليمي:** مجموعة خطط تنفيذ دروس من مادة الدراسات الاجتماعية الفصل الأول، للصف الثامن الأساسي، يصممها الباحثان مستندة إلى النظرية البنائية، وتقوم على طرائق تدريس وأنشطة ووسائل مختلفة، كطريقة التعلم بالمشروعات، والتعلم بالخدمة، والتعلم التعاوني والعصف الذهني.

ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه الخطة التعليمية التي اعتمدها الباحثان من أجل تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وتشتمل على عدة مرتكزات من حيث: الأهداف،

وإجراءات التنفيذ والتقويم، ومصادر التعلم وإرشادات التنفيذ

- **النظرية البنائية:** تعرّف على أنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، وأن الطفل يكون نشطًا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل مقدراته الفطرية مع الخبرة، وتعبر البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها عن أن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم.(Zaitoon: 2007: 120)

ويعرّفها الباحثان إجرائيا: بأنها النظرية التي تم اعتمادها في البحث وبناء البرنامج التعليمي وفعالياته على أساسها من أجل تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

- **المبادئ الوطنية:** عرفها مرتجى (Mortaja,2009) بأنها منظومة من قيم الانتماء والحرية والتسامح، وهي حاجة أساسية لدى الأفراد، ومكتسبة من خلال تفاعل الفرد مع مجتمعه.

ويعرفها الباحثان إجرائياً: مجموعة من المبادئ الأصيلة، كالانتماء، وحب الوطن، والحرية، وحق التعبير، واللازمة لتعزيز المواطنة الصالحة لدى الطلبة والتي يمكن تنميتها من خلال البرنامج التعليمي البنائي.

- **مادة الدراسات الاجتماعية:** المادة المقررة من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، والتي تمَّ إعدادها وتطويرها من قبل الوزارة منذ عام (2016) لصفوف المرحلة الأساسية العليا من الصف الخامس الأساسي، وحتى الصف العاشر الأساسي (Ministry of Education, 2018).

ويعرّفها الباحثان بأنها المادة التعليمية للصف الثامن، وتحوي دروسا في الجغرافيا والتاريخ والتربية المدنية والتربية الوطنية، التي تم تعديلها في العام الدراسي 2020/2019.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي؛ لمناسبته موضوع الدراسة، إذ يعدّ هذا المنهج من أفضل مناهج البحث في التربية وعلم النفس، لما يتمتّع به من صدق وثبات عاليين، وكذلك الفوائد الكثيرة التي تجنى جرّاء الأبحاث التجريبية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن في محافظة طولكرم في العام (2020 / 2021)

عينة الدراسة:

تمّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية؛ إذ تمّ تطبيق الدراسة في مدرستين: واحدة للذكور (مدرسة ذكور على نايفة الثانوية)، والثانية للإناث (مدرسة فاطمة الزهراء الاساسية).

بسبب وجود عدة شعب من الجنسين للصف الثامن، وتعاون المعلمين ومديري المدرسين. وقد اختيرت شعبتان في كل مدرسة، بحيث اختيرت المجموعة الأولى (التجريبية) وتم تدريسها وفق برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية، والأخرى درست بالطريقة الاعتيادية (المجموعة الضابطة). ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعالجة والجنس.

الجدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

المدرسة	المجموعة	العدد
مدرسة ذكور على نايفة الثانوية (ذكور)	تجريبية	20 طالب
	ضابطة	20 طالب
مدرسة فاطمة الزهراء الاساسية (إناث)	تجريبية	20 طالبة
	ضابطة	20 طالبة

أدوات الدراسة:

اختبار المبادئ الوطنية:

تم استخدام اختبار المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وقد تمت الاستعانة بالدراسات السابقة، في بناء الاختبار مثل دراسة الرشيدي (2020)، وتكون الاختبار – في صورته النهائية– من ثلاثة محاور–، هي: محور المشاركة وعدد فقراته (7) فقرات، ومحور الحوكمة وعدد فقراته (12) فقرة، والمبادئ الوطنية وعدد فقراته (11) فقرة، وبذا؛ تكون الاختبار الكلي من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، ولكل فقرة ثلاثة بدائل، وعلى الطالب اختيار الإجابة الصحيحة، وبذلك يكون لكل سؤال علامة واحدة، ويكون الحد الأقصى لعلامة الاختبار (30) علامة.

صدق الاختبار وثباته:

بعد إعداد اختبار المبادئ الوطنية، تم عرضه بصورته الأولية على لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والكفاية المعرفية، ومتخصصين في مجال التربية؛ إذ طلب من كل محكم إبداء رأيه في كل فقرة من فقرات الاختبار. وبعد جمع البيانات وتحليلها تم تعديل بعض الفقرات استنادا إلى آراء المحكّمين، وللتحقق من ثبات اختبار القيم الوطنية؛ أوجد الباحثان معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بعد تطبيقه على عينه استطلاعية مكونه من (40) طالباً وطالبة من طلبة

الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية وتعليم طولكرم، وهم من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم تقسيم الاختبار إلى نصفين الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية، وبذلك تم حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون بين النصفين الفردي والزوجي، وبلغ معامل الارتباط (0.71)، ومن ثم جرى تعديل معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون (2r / 1+r) التي تستخدم في حالة التجزئة النصفية، إذ بلغ معامل الثبات (0.83)، ويعد هذا المعامل عالياً؛ ما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

البرنامج التعليمي:

تم الإطلاع على عديد من الدراسات والأدلة التربوية في التراث التربوي والفلسفي، ودراسات التربية المدنية؛ للحصول على المفردات الخاصة بمبادئ المواطنة مثل: دراسة الرشيدي(Al-Rashidi,2006)، ودراسة دراسة لوستيو (Lostio,2003) ودراسة حمتو (Hmto,2009)، ودليل التربية المدنية (Civic Education Manual,2008)، ودراسات عديدة في المجال؛ حتى تسنى تكوين الإطار العام للبرنامج، كما تسنى بناؤه وفق الأسس التربوية من مجموعة مكونات تضمنت الأهداف التعليمية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، والمتمثلة في تعزيز مبادئ المشاركة، ومبادئ الحوكمة، والمبادئ الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية. ويحتوي على دليل تطبيق للمعلم، يضم مقدمة للتعريف بالفلسفة البنائية، ومعلومات عن أنموذج الدروس التعليمية البنائية، والأنشطة الذي تم توظيفها في تعليم طلبة الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية، وتم تصميم البرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية والتي تنطلق من مجموعة مبادئ، هي:

1. أن طبيعة التنظيم لكل دماغ إنساني خاصة به، إذ يطور التحدي عملية التفكير.
2. التفكير والتعلم عملية نمائية متطورة ومستمرة مع العمر، وتعتمد بشكل رئيس على عملية الوعي.
3. يقوم الدماغ الإنساني باستقبال المعرفة الكلية والجزئية ويقوم بإنتاجها، إذ إن الدماغ نظام حيوي مستمر متفاعل يقوم بعملية البناء المستمرة لما يوجهه وما يتفاعل معه. قطامي(Qatami, 2011).

ويتضمن البرنامج مجموعة مكونات تتضمن الأهداف التعليمية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، وهي تطوير المبادئ والوطنية والمشاركة والحوكمة في مادة الدراسات الاجتماعية وفق

إستراتيجيات تدريس قائمة على البنائية ضمن ثلاث وحدات تعليمية في عشرة دروس، بعدد من الحصص التدريسية، وعددها (اثنتان وعشرون) حصة. ونظمت الوحدات التعليمية على النحو الآتي: الأولى بعنوان المشاركة، الوحدة الثانية بعنوان الحوكمة، والوحدة الثالثة بعنوان المبادئ الوطنية، وتم تحكيم البرنامج من مجموعة خبراء تربويين وتم الأخذ بتوصياتهم وملحوظاتهم وفي ضوئها تم تطوير وحدات البرنامج.

تصميم الدراسة :

E : O X O
R
C : O O

حيث R: التوزيع العشوائي.

E : مجموعة تجريبية .

C : مجموعة ضابطة .

X : المعالجة التجريبية .

O : اختبار المبادئ الوطنية.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان طرقاً إحصائية وصفية وتحليلية لمعالجة البيانات التي تم جمعها وتفسيرها، مثل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرضية الاولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات اجابات طلبة الصف الثامن للبرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية؛ لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.

ولفحص هذه الفرضية قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور أداة الدراسة (المبادئ الوطنية، ومبادئ الحوكمة، ومبادئ المشاركة)، وكذلك على الدرجة الكلية والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول(2): المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة (المبادئ الوطنية، ومبادئ الحوكمة، ومبادئ المشاركة) والدرجة الكلية

المحور	المجموعة	الجنس	العدد	متوسط الاستجابة القبلى	متوسط الاستجابة البعدى
المشاركة	التجريبية	ذكر	20	3.70	6.90
		أنثى	20	4.45	7.00
	الضابطة	ذكر	20	3.70	3.00
		أنثى	20	3.72	4.45
الحوكمة	التجريبية	ذكر	20	4.25	10.65
		أنثى	20	7.70	11.65
	الضابطة	ذكر	20	5.00	4.10
		أنثى	20	7.55	6.05
المبادئ الوطنية	التجريبية	ذكر	20	0.55	9.40
		أنثى	20	7.30	10.40
	الضابطة	ذكر	20	5.60	5.60
		أنثى	20	8.15	7.50
الدرجة الكلية	التجريبية	ذكر	20	8.50	26.95
		أنثى	20	19.45	29.05
	الضابطة	ذكر	20	15.00	12.70
		أنثى	20	18.07	18.10

يُلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في استجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة (المشاركة، والحوكمة، والمبادئ الوطنية) والدرجة الكلية، وكذلك بين الذكور والإناث في المحاور والدرجة الكلية. ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول(3): نتائج تحليل اختبار التباين المصاحب(ANCOVA) على محاور أداة الدراسة (المشاركة، والحوكمة، والمبادئ الوطنية) والدرجة الكلية، حسب طريقة التدريس والجنس والتفاعل بين طريقة التدريس وجنس الطلبة.

المحور المشاركة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم الأثر
المشاركة	القبلى	5.97	1	5.97	5.93	0.02	
	طريقة التدريس	177.29	1	177.29	176.08	* 0.001	0.80
	الجنس	11.86	1	11.86	12.03	* 0.001	0.14
	الطريقة * الجنس	12.45	1	12.45	12.63	* 0.001	0.15
	الخطأ	74.51	75	1.00			
الحوكمة	القبلى	8.31	1	8.31	3.36	0.07	
	طريقة التدريس	740.04	1	740.04	299.15	* 0.001	0.80
	الجنس	10.71	1	10.71	4.33	* 0.04	0.05

المحور المشاركة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم الأثر
	الطريقة * الجنس	7.59	1	7.59	3.07	0.08	
	الخطأ	185.53	75	2.47			
المبادئ الوطنية	القبلي	22.99	1	22.99	9.77	0.01	
	طريقة التدريس	177.83	1	177.83	75.60	* 0.001	0.80
	الجنس	1.34	1	1.34	0.57	0.45	
	الطريقة * الجنس	21.41	1	21.41	9.10	* 0.01	0.11
	الخطأ	176.41	75	2.35			
الدرجة الكلية	القبلي	184.11	1	184.11	20.98	0.001	
	طريقة التدريس	3293.13	1	3293.13	375.36	* 0.001	0.83
	الجنس	1.68	1	1.68	0.19	0.66	
	الطريقة * الجنس	161.35	1	161.35	18.39	* 0.001	0.20
	الخطأ	657.98	75	8.77			

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية(α=0.05)

يتبين من الجدول (3) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لطريقة التدريس (برنامج، اعتيادي) على الدرجة الكلية بلغت (0.001) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وعليه؛ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات أفراد عينة الدراسة على جميع محاور الدراسة والدرجة الكلية، ولمعرفة لصالح مَن هذه الفروق مِن المجموعتين في الدرجة الكلية، تم إيجاد المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية حسب طريقة التدريس كما في الجدول (4).

الجدول(4): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء العيارية البعدية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية تبعاً لمجموعة الدراسة

طريقة التدريس	المتوسطات الحسابية المعدلة	الخطأ المعياري
تجريبية	28.64	0.49
ضابطة	14.70	0.49

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج المقترح، الذي بلغت قيمته (28.64) أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة، البالغة قيمته (14.70)، وعليه تكون الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

كما تشير النتائج في الجدول (3) إلى أن حجم الأثر بحساب مربع (إيتا) لطريقة التدريس بلغ ما قيمته (0.83)، وعليه يكون للبرنامج المقترح تأثير مرتفع في تطوير المبادئ الوطنية، واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة الشقران (2016)، التي أظهرت أن البرامج والأنشطة الطلابية تسهم في تعزيز مفاهيم الوطنية لدى طلبة جامعة أم القرى.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن طريقة التدريس الاعتيادية، لم تعزز المهارات المتعلقة

بالمبادئ الوطنية، ولم تمكن الطلبة من المعارف والمهارات والاتجاهات المتعلقة بالمبادئ الوطنية، بقدر ما عززه البرنامج التعليمي لدى طلبة المجموعتين التجريبيتين، سيما وأن البرنامج راعى في بنيته التركيز على النظرية البنائية التي تعزز من دور الطالب في الحصول على المعارف بنفسه، وبنائها بنيويا في ذاكرته، والعمل على تصنيفها وتبويبها، معتمدا في ذلك على معارفه السابقة، وتبين ذلك من خلال نتائج الاختبار إذ أشارت نتائجه إلى وجود فروق واضحة في نتائج المجموعتين، وهذا يدلل على أنه كان للبرنامج التعليمي دوره الكبير والفاعل في تعزيز المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات المتعلقة بالمبادئ الوطنية لدى المجموعتين التجريبيتين وتنميتها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات طلبة الصف الثامن للبرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية في تنمية المبادئ الوطنية لديهم، تعزى إلى متغير الجنس.

يتبين من النتائج في الجدول (3) أن مستوى الدلالة المحسوبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال المشاركة، ومجال الحوكمة تبعاً لمتغير الجنس كانت قيمتها (0.001) وهي قيمة أقل من قيمة الدلالة الإحصائية (α=0.05) وكانت لصالح الإناث. أما على الدرجة الكلية، فتبين النتائج في الجدول (3) أن مستوى الدلالة المحسوبة لاستجابات أفراد عينة على الدرجة الكلية (0.19) وهي ليست ذات دلالة إحصائياً، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين تعزي لجنس الطلبة (ذكر، انثى).

كما أظهرت النتائج –كما هو مبين في الجدول (3) –أن مستوى الدلالة المحسوبة لاستجابات أفراد العينة الدراسية على مجال المبادئ الوطنية تبعاً لمتغير الجنس كانت قيمتها (0.45)؛ ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المبادئ الوطنية، لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين تعزى لجنس الطلبة، وقد اتفقت هذه النتائج مع نتيجة دراسة الزبون والخوالدة والزبون (2020) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات تعزى لمتغيرات الجنس.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه كان للبرنامج التعليمي–بما تضمنه من أنشطة وفعاليات ومعارف ومهارات وقيم واتجاهات، في مجال المبادئ الوطنية–، دوره في تمكين طلبة المجموعتين

التجريبيتين، ذكوراً وإناثا، من المبادئ الوطنية، وما يتعلق بها من مبادئ الحوكمة، ومبادئ المشاركة، سيما وأن البرنامج التعليمي مبنى أساساً على النظرية البنائية التي تعزز من دور الطالب في بناء معارفه بنفسه وتمكنه من بنائها بنيويا في ذاكرته، والعمل على تصنيفها وتبويبها وترتيبها، معتمدا في ذلك على المعرفة السابقة له. وهذا يدلل على أن البرنامج أثر في كلا الطرفين من طلبة المجموعتين التجريبيتين الذكور والإناث دون أن يكون للجنس تأثير في استجابتهم، وهو ما أظهرته نتائج الاختبار، كما أن مشاهدات الباحثين والمعلمين المنفذين للبرنامج والمشرفين التربويين في زياراتهم الإشرافية، وملحوظاتهم لحصص تنفيذ البرنامج، أكدت هذه النتيجة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا يوجد أثر للتفاعل بين البرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية وجنس الطلبة (ذكر، أنثى) عند مستوى الدلالة (α=0.05)؛ في تنمية المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين.

ويلاحظ من الجدول(3) أن مستوى الدلالة المحسوبة كانت أقل من (α=0.05) بين متوسطات المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين؛ تعزي للتفاعل بين البرنامج القائم على النظرية البنائية وجنس الطلبة في مجال المشاركة ومجال المبادئ الوطنية، وكذلك على الدرجة الكلية. وعليه؛ يوجد أثر للتفاعل بين متغيري الطريقة والجنس، ويتبين من خلال المتوسطات المعدلة أن الذكور استفادوا من البرنامج أكثر من الإناث في هذا المجال. ولمعرفة لصالح مَن هذه الفروق على الدرجة الكلية تم إيجاد المتوسطات الحسابية المعدلة كما في الجدول (5).

الجدول(5): المتوسطات الحسابية المعدلة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية تبعاً لأثر التفاعل بين متغيري الطريقة والجنس

المجموعة	الجنس	المتوسطات الحسابية المعدلة
تجريبية	ذكر	29.04
	أنثى	27.25
ضابطة	ذكر	12.88
	أنثى	16.58

يتبين من الجدول (5) أن الذكور استفادوا من البرنامج أكثر من الاناث، وأظهرت نتائج الجدول (3) أن مستوى الدلالة المحسوبة كان أقل من (α=0.05) بين متوسطات المبادئ الوطنية

لدى طلبة الصف الثامن في فلسطين تعزى للتفاعل بين البرنامج التعليمي القائم النظرية البنائية وجنس الطلبة، وتبين من خلال المتوسطات المعدلة أن الذكور استفادوا من البرنامج أكثر من الإناث على الرغم من أنّ الأداء الكلي للإناث كان أفضل، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزبون والخوالدة والزبون(2020) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات تعزى لمتغيرات الجنس.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وجود قصور في الأنشطة الطلابية التعليمية الموجهة للطلبة الذكور ما قبل البرنامج التعليمي، ولذلك أظهر البرنامج التعليمي من خلال الأنشطة والفعاليات والمهارات والقيم والاتجاهات في المبادئ الوطنية تفاعلاً كبيراً لدى الطلبة الذكور، لا سيما وأن البرنامج راعى في بنيته التركيز على الفعاليات والأنشطة المبنية على النظرية البنائية، التي تعزز من دور الطالب في الحصول على المعارف بنفسه، ومشاركته لزملائه بطريقة تعاونية جماعية، وهذا أبدى تفاعلا وانخراطاً وتحمساً عند الذكور للأنشطة؛ ما جعلهم يستفيدون من البرنامج فيما يتعلق بالمبادئ الوطنية أكثر من الإناث، على الرغم من أن الأداء الكلي للإناث كان أفضل، فقد اعتدن على فعاليات مشابهة، ولديهن الوقت الكافي في البيت لاستثماره في الدراسة والتحضير والمشاركة في الأنشطة الخارجية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1. تضمين فعاليات البرنامج التعليمي في منهاج الدراسات الاجتماعية لتعزيز المبادئ الوطنية لدى طلبة الصف الثامن الاساسي في فلسطين، وتمكين المعلمين في المدارس الفلسطينية من إستراتيجيات التدريس القائمة على النظرية البنائية من خلال التدريب والتأهيل وورش العمل أسوة بما ورد في البرنامج التعليمي.
2. العمل على تشكيل البرلمانات الطلابية، والفرق الطلابية المتخصصة؛ لتفعيل دور الطلبة في المشاركة، وتعزيز دورهم في المشاركة المجتمعية والسياسية والمساءلة.

References:

Abd-Raboh, A. (2020). A proposed perception to enhance the values of digital citizenship and national identity by using 3D technology for kindergarten children in light of teachers' view, **Journal of Specific Education**, Issue (60), 1-37.

Abed, A. (2007). **The effectiveness of the proposed program for**

developing a programming skill for technology teachers in Gaza, MA thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Abu al-kas, R.(2014). **A proposal for developing the principles of citizenship among high school students in Palestine in facing the Israeli occupation policy**, unpublished PhD Dissertation, Cairo University, Cairo, Egypt.

AL Shogran, R.S. (2016). The contribution of student activities programs in

Al-Aker, A. (2007). **Citizenship education and its conditions in countries moving towards democracy**, 1st ed., Beirut, Dar al-Talia.

Al-Kasbani, M. (2008). **Teaching: Models and applications in science, mathematics, language and social studies**, Cairo: Dar al-Fekr al-Arabi.

Al-Nahif, M. (2021). The role of art education curricula in developing citizenship values in late childhood stages. **Journal of Specific Education**, (61), 75-105.

Al-Qarwani, K. (2013). Students' attitudes in the Salfit branch towards non-academic activities and their effect on academic achievement from their point of view, **Journal of Al-Quds Open University for Educational and Psychological Research and Studies**, 1 (2). 13-54.

Al-Rashidi, A. (2020). The role of social studies teachers in promoting the values of digital citizenship from the teachers' point of view, **Journal of Specific Education**, (61), 53-73

Al-Zboon, N, al- Khawaldeh, H & al-Zboon, M. (2020). The role of national culture curriculum in developing and promoting citizenship principles among students of the University of Jordan, **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 28 (1), 647-660.

Ayyash, A. & al-Safi, A. (2007). **Methods of teaching science in elementary stage**, Amman: Dar al-Fekr.

Beg: N. & Ashok: A. (2015). "Development and sustenance of efficient governance in universities: An exploratory study", ABHINAV. **International Journal of Research in Management & Technology**, 4(5) 83-92.

Bishop, J.J (1999): **Czech Democracy and civic Education**, Eric, no.Ed.431695.

Center for California Studies. (2016). CIVIC EDUCATION, Content Standards. SACRAMENTO STATE http://www.csus.edu/calst/content_standards.html

Enhancing the concepts of citizenship among Umm Al-Qura University students, **Journal of Educational Sciences**, 24 (2), 475—519.

Ersoy, A. (2014). Active and democratic citizenship education and its challenges in social studies classroom. **Eurasian Journal of Educational Research, 55**, 1-20.

Hamto, H. (2009). **Values of belonging and loyalty in the national education curriculum for the lower elementary stage in Palestine**, Unpublished Master Thesis, the Islamic University, Gaza, Palestine.

Izzat, A. (2012). The concept of university governance, its purpose, and the ways of applying it, Association for Freedom of Thought and Expression. Retrieved through http://old.qadaya.net/node/20%203068%

James, Ch. (2014). **Trends in the governance and governing of schools in England**. University of Bath. Bath. UK.

Koo &Moon. R, J. (2011). Global citizenship and human rights: A longitudinal analysis of social studies and ethics textbooks in the Republic of Korea. **Comparative Education Review**. 55(4).574 -599

Losito, B. (2003). Ci**vic Education in Italy intended curriculum & studends**, Opportunity to Learn

Maximus, D. (2003). Constructivism in mathematics teaching and learning processes. **The Third Arab Conference on Systemic Approach to Teaching and Learning, Jerash Al-Ahlia University, Jordan.**

Ministry of Education (2018). **Palestinian textbooks plan**, Curriculum Development Center, Ramallah, Palestine.

Ministry of Education, Teacher creativity center, Jesse Jackson University, USA (2008). Handbook of Service **Learning and Analytical Thinking**, Palestine.

Murtaja, Z. (2009). **Citizenship education for basic education students in Palestine, A proposed perception, Unpublished PhD Dissertation**, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, Egypt.

Murtaja, Z. (2004). **The role of the school administration in the lower elementary stage in light of the requirements of the Palestinian civil society in Gaza Governorate**, Unpublished Master's Thesis, al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Qassem, M. (2006). **Education and citizenship, the reality of civic education in the Egyptian school**, Cairo Institute for Human Rights Studies. Cairo, Egypt.

Qatami, Y. (2011). **Teaching models**, Amman: Wael Publishing and Distribution House.

Shafqa, R. (2008). **A technical program in light of technical developments to develop some electronic skills in the technology curriculum for tenth grade female students in Gaza**, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine

Zaitoon, A. (2007). **Constructivism theory and strategies of teaching science**, Ramallah, Amman: Dar al Shorook for Publishing and distribution.

Zaitoon, H., & Zaitoon, K. (1992). **Constructivism, from epistemological & educational perspective**, Ministry of Education, Alexandria: Egyp.